ـ بدرجة ـ لا يكاد الاميركيون او الغربيون عموما يفهمونها ـ ان الحرب الذرية ممكنة الحدوث وان الاتحاد السوفياتي يمكن ان يحافظ على بقائه على الرغم منها · (١٨)

وقد خصص « المسح الاستراتيجي » Strategic Survey لعام ١٩٧٦ الذي اصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ( لندن ) مساحة كبيرة لبرنامج الدفاع المدني السوفياتي من المهم للغاية ان نعرض فقرات بارزة منها ·

« لم يكن احد في الولايات المتحدة منذ اوائل الستينات يعتبر ان الدفاع المدني عامل يمكن ان يؤثر جديا على التوازن الاستراتيجي الاميركي ـ السوفياتي · لقد تخلت ادارة كنيدي عن فكرتها القصيرة العمر الخاصة ببرنامج انشاء مخبأ على نطاق قومي بسبب ضخامة تكاليفه والمعارضة السياسية له بين قطاعات واسعة من الرأي العام الاميركي ، والاعتقاد بانه يمكن ان ينظر اليه على انه محاولة استفزازية لزعزعة استقرار علاقة الردع المتبادل بين الدولتين الاعظم ··· ولكن الاتحاد السوفياتي لم يشارك في هذا الرأي ، فمنذ منتصف الخمسينات تبذل مجهودات مستمرة لكفالة الحماية ضد الهجوم للسكان المدنيين وللصناعة الثقيلة على السواء · ولقد ساد الاعتقاد في الاوساط الدفاعية الغربية ـ بسبب القوة التدميرية للاسلحة الذرية وخاصة نظرا لانعدام الدفاعات المضادة للصواريخ ـ بان مثل هذه الاجراءات لا يمكنها ان تمنع الولايات المتحدة من توجيه ضربة انتقامية على قدر من الاتساع بحيث يكف الاتحاد السوفياتي عن الوجود كمجتمع حديث · الا انه في العام ١٩٧٦ واجه هذه النظرة تحد قوي · لقد انتبه الرأي العام الى مدى واهمية برنامج الدفاع المدني السوفياتي ···»

ويشير « المسح الاستراتيجي » نفسه الى ان المسؤول عن برنامج الدفاع المدني السوفياتي قد رقي في شباط ( فبراير ) ١٩٧٧ الى رتبة جنرال ويقدر عدد العاملين في جهازه بنحو ٧٠ الف موظف حكومي ، بينهم هيئة اركان تضم اكثر من ٥٠ من الجنرالات موزعين في مختلف انحاء الاتحاد السوفياتي · كما يشير الى انه من الواضح ان نشاطات الاستخبارات الاميركية لم تهتم خلال السنوات من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ بجهود الدفاع المدني السوفياتي ، ولا حتى عن طريق تجميع وتحليل صور الاقمار الصناعية للتجسس ·

ويتحدث « المسح الاستراتيجي » كذلك عن بعض عناصر برنامج الدفاع المدني السوفياتي ، فيشير الى وجود منشآت مدعمة ضد التفجرات النووية ، باعداد ضخمة متفرقة في جميع ارجاء الاتحاد السوفياتي ، بينها ابنية للقيادات والرقابة ومراكز للاتصالات قادرة على الصمود للهجوم الذري · كما نشرت في انحاء البلاد قيادات من النوع نفسه ، ومثلها في منغوليا واوروبا